

الوصف في قصص سورة الكهف - دراسة تحليلية-

أ.م.د.يوسف سليمان الطحان(*)

ملخص البحث

يعمل الوصف على نقل الواقع الى ذهن المتلقي من صورة مادية الى صورة أدبية، وبما أن أسلوب القرآن الكريم تصويري في قصصه التي تعبر عن أهدافه فقد جاء اختيار موضوع الوصف في القصة القرآنية باختيار قصص سورة الكهف أنموذجا للتحليل، إذ تحوي هذه السورة أربع قصص متتابعة هي: قصة أصحاب الكهف، وقصة الرجلين المؤمن والكافر — ر، وقصة موسى عليه السلام مع العبد الصالح، وقصة ذي القرنين. وهذا يعمل على تنوع المقاطع الوصفية وتنوع أشكالها في التعبير.

قام البحث على مدخل ومبحثين. تضمن المدخل تحديد مفهوم الوصف ووظائفه. وجاء المبحث الأول لدراسة (أشكال الوصف) من حيث وصف الشخصية، ووصف الحدث، ووصف المكان، ووصف الشيء في حين خص المبحث الثاني بدراسة (أنماط الوصف) على وفق الثنائيات المتضادة من حيث الوصف التصنيفي/ الوصف التعبيري، والوصف الموضوعي/ الوصف الذاتي، والوصف البسيط/ الوصف المركب، والوصف المقيد بالسرد/ الوصف الحر. اعتمد البحث دراسة تحليلية للنصوص الوصفية في قصص سورة الكهف للكشف عن القيم الجمالية والفنية وبيان الدلالات التي نتجت عنها.

(*) أستاذ مساعد في قسم التربية الإسلامية، كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل.

Description in AL-Kahf (café) Sura An Analytical Study

Asst .Pro . Dr. Yousif Suleiman AL – Tahan

ABSTRACT

Description carries the reality to the mind of the receiver from a physical to a literary image, since the style of the Holly Quran is descriptive in its stories which express its aims. The choice of the Café story as a model for analysis of description in the Holly Quran is because this story contains four consecutive stories: The story of the cave people, the story of the two men, the believer and nonbeliever, the story of Moses and the good man, the story of Thilqarnain (of two horns). This results in variation in description and variation in forms of expression.

The work includes an introduction and two parts. The introduction specifies the concept of description and its functions. Part one deals with the types of description like the description of personality, events, place according to the contradicting duals: classificatory vs. expressive, objective vs. subjective, simple vs. compound and restrictive vs. free description.

The research adopted an analytical study of descriptive texts AL-Kahf story to investigate the technical and esthetic values and explores the significations of the study.

مدخل الى مفهوم الوصف ووظائفه

الوصف لغة: وصف الشيء وصفاً. وصفه: حلاه، وقيل الوصف المصدر، والصفة: الحلية. فيكون "وصفك الشيء بحليته ونعته"⁽¹⁾ والصفة: الأمانة للشيء فيقال: أتصف الشيء في عين الناظر: أحتمل أن يوصف⁽²⁾ أما الوصف من الناحية الاشتقاقية فهو الكشف والإظهار إذ قالوا: "وصف الثوب الجسم إذا نم عليه ولم يستره"⁽³⁾.

الوصف في قصص سورة الكهف-دراسة تحليلية-
أ.م.د.يوسف سليمان الطحان

يعرف قدامة بن جعفر (ت 337هـ) الوصف بأنه: "ذكر الشيء كما فيه من الأحوال والهيئات"⁽⁴⁾ ويرى ابن رشيق القيرواني (ت 456هـ) بأن: "أحسن الوصف ما ينعت به الشيء حتى يكاد يمثله عياناً للسامع"⁽⁵⁾

ومما سبق في ضوء المفهومين عند قدامة وابن رشيق إنما يركزان على الإطار الخارجي للأشياء والهيئات على وفق الآتي⁽⁶⁾:

- إن غاية الوصف هو عكس الصورة الخارجية للأحوال والهيئات من صورتها المادية الى صورة أدبية.

- أعطى قدامة بن جعفر دلالة اصطلاحية للوصف، واستفاد ابن رشيق من هذه المسألة في تحديد أهم الصفات المتعلقة بالوصف.

ويُعرف الوصف في النقد الحديث على انه: "الخطاب الذي ينصب على كل ما هو موجود فيعطيه تميزه الخاص وتفردته داخل نسق الموجودات المشابهة له أو المختلفة عنه"⁽⁷⁾ وبذلك يكون الوصف "نسقاً من الرموز والقواعد تستعمل لتمثيل العبارات أو تصوير الشخصيات أي مجموع العمليات التي يقوم بها المؤلف لتأسيس رؤيته الفنية"⁽⁸⁾

يتم الوصف في النص القصصي بثلاث طرق هي: ⁽⁹⁾

1. النظر الى الشيء الموصوف أي اعتماده على الرؤية البصرية.
2. الحديث عن الشيء يفترض تقديم معرفة تقنية منفصلة عن الشيء الموصوف.
3. الوصف بالعمل ويتم بالاشتغال على الشيء الموصوف مثلاً تصوير آلة عبر وصف العمال وهو يشتغلون عليها.

ومن الطبيعي أن يكون النوع الأول هو الأكثر تداولاً في بناء المقطع الوصفي لارتباطه بالوظيفة الإدراكية المباشرة والوظيفة التصويرية، وقيامها على أساس الحواس التي تساعد على توسيع مجال الرؤية بإشراف الرؤية البصرية والسمع واللمس والحركة والشم. ومن هنا تتضح أهميته الرؤية بوصفها من القرائن الدالة على الوصف البصري.⁽¹⁰⁾

يحدد الوصف طبيعة الحدث، ويكشف عن عالم الأشياء ومكوناته، ويصور الشخصية الإنسانية بما تحمله من محتويات نفسية وأخلاقية، لذا لا يطابق الوصف القصة في الزمان، بل على العكس يقفها في المكان ويجعلها مجموعة من المشاهد⁽¹¹⁾، ويمكن للوصف أن يري "الأشياء سواءً أكانت موسيقية أم لونية ويحدد الواقع ويكشف الرابط بين الشخص والطبيعة"⁽¹²⁾ ومما سبق فإن الوصف يعمل على نمو الحدث وتطوره إذ تقوده الشخصية فضلاً عن تنظيم الأحداث إذ يعمل الوصف على إظهار هذه الشخصيات وإسهامه في نمو الأحداث يساعد على تشكيل البناء المكاني في النص القصصي.

المبحث الأول: أشكال الوصف

1 - وصف الشخصية

تظهر أهمية الشخصية عندما تسند إليها أدواراً داخل القصة، وتصدر عنها عبارات وأفكار تؤدي إلى تحريك القصة، وعليها يكون محل اهتمام القارئ في تتبعه لكشف حوادث القصة⁽¹³⁾ إذ تعمل الشخصية على قيادة الأحداث والتفاعل معها وتنظيم الأفعال بما تناسبها من الحركات⁽¹⁴⁾ لذا لا بد أن يرتبط حدث القصة بالشخصية ارتباطاً وثيقاً إذ تمنح الشخصية للقصة "القوة والإثارة فتصاحبها في التطور بعد أن تنمو وتكبر، وتتسع علاقاتها وتتشابك روابطها"⁽¹⁵⁾ كأنها وحدة متشابهة حية. إذ لا يمكن الوصف في النظر إلى الوقائع والأحداث فحسب وإنما يحاول من خلاله الكشف عن خبايا النص القصصي ومكونات الشخصية⁽¹⁶⁾ فهو "لا يأخذ بعين الاعتبار الأحداث والأعمال التي تتضمن القصة وإنما يسعى إلى الكشف عن الأشياء ومكوناتها والأشخاص وطباعها الخلقية"⁽¹⁷⁾

ومن أمثلة وصف الشخصية الشكل الخارجي لأصحاب الكهف كما في قوله تعالى ﴿ وَحَسِبُهُمْ رَبُّهُمْ أَغْيَابًا وَهُمْ رُفُودٌ وَتَبَّاهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَكَلِمَاتٍ مِنْهُمْ رُجْبًا ﴾ سورة الكهف: الآية 18 ﴿

الوصف في قصص سورة الكهف-دراسة تحليلية-
أم.د.يوسف سليمان الطحان

لقد وصف القرآن الكريم رقاد أصحاب الكهف وصفاً يثير التساؤل فهل كيفية إيقاظهم بفتح عيونهم فحسب أم بمظاهر أخرى فضلاً عن وصفهم بأنهم منقلبون ذات اليمين وذات الشمال⁽¹⁸⁾ فهذه الحالة التي هم عليها هي التي "تثير الفرار والرعب ولا تعود تلك المخاوف لتغير شكلهم لأنهم عندما قاموا من نومهم اعتقدوا أنهم لبثوا يوماً أو بعض يوم"⁽¹⁹⁾ ومن أمثلة الوصف الشخصية شخصية ذي القرنين إذ عرفت بالطواف وبلوغ مشارق الأرض ومغاربها ومقاومة المفسدين وإنصاف المظلومين بإقامة صرح العدالة⁽²⁰⁾ وفي سبب تسمية (ذي القرنين) آراء متعددة هي:⁽²¹⁾

١. لأن صفحتي رأسه كانت من نحاس.

٢. لأنه ملك الروم وفارس.

٣. لأنه كان في رأسه شبه القرنين.

٤. لأنه بلغ المشارق والمغارب.

٥. لأنه بلغ قرني الشمس مشرقها ومغربها.

والظاهر من النص القصصي ان سبب تسميته بذي القرنين يعود لبلوغه قرني الشمس

مشرقها ومغربها.

ومن أمثلة وصف الشخصية تقابل الشخصيتين موسى ﴿عليه السلام﴾ مع العبد الصالح إذ ان واقعة قصة موسى ﴿عليه السلام﴾ لم تذكر اسم العبد الصالح وإنما اكتفت بذكر صفته مما يتسق مع دلالته الرمزية ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ سورة الكهف الآية 65﴾ في حين ذكرت موسى باسمه صراحة ويتسق ذلك مع دلالة العلم الظاهر⁽²²⁾

﴿ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَبِعَكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَ مِنَّا عَلِمْتَ رُشْدًا ﴾ ﴿66﴾ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿67﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿68﴾ قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿69﴾ قَالَ فَإِنَّ اتَّبِعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿سورة الكهف: الآيات 66-70﴾

تتقابل الشخصيتان في هذا الوصف إذ ان شخصية العبد الصالح في إطارها العام ترمز الى العلم الذي يؤتبه الله (سبحانه وتعالى) لمن يشاء بالقدر في حين ترمز شخصية موسى عليه السلام على الرغم من كونه نبياً مرسلأ الى العلم البشري الظاهر فهو لم يستطع ان يفسر الأحداث أبعد من تفسيرها الظاهر المنطقي⁽²³⁾.

ومن خلال أوصاف أفعال شخصيتي موسى والعبد الصالح تبرز المسائل الآتية: ⁽²⁴⁾

١. قوة الإرادة والعزم على بلوغ الهدف مهما كانت العوائق. ويظهر هذا جلياً في إصرار موسى على الالتقاء بالعبد الصالح مهما كلفه الأمر ليصل الى مقصده.
 ٢. أدب التعلم وهذا ما ظهر بشكل جلي في تأدب موسى عليه السلام الذي يريد التعلم من معلمه. ⁽²⁵⁾
 ٣. ان إيمان الإنسان يحفظه الله تعالى لصاحبه فلا يدع ظروف الحياة تذهب به كما في حادثة قتل الغلام الذي نشأ على العصيان ويرهق والديه طغياناً وكفراً.
 ٤. ان المساكين لن يتخلى الله تعالى عنهم بل يحفظهم من عاديات الدهر ويرزقهم اليسر بعد العسر كما في حادثة خرق السفينة لتشويبهها حتى لا يستولي عليها الملك الغاصب.
 ٥. ان الله (سبحانه وتعالى) يكرم الأبناء لأبائهم الصالحين ولا يأخذهم بما نشأ في مجتمعهم من فساد واعوجاج ويبسر لهم الحياة الرغيدة كما في حادثة إقامة الجدار الذي تحته كنز ليتيمين في المدينة كان أبوهما رجلاً صالحاً.
- ومن أوصاف البعد النفسي للشخصية ما يرافق موسى عليه السلام الشخصية الغيورة فهو يلح في السؤال ولا يصبر إذ يستنكر أفعال العبد الصالح لما يملكه من علم بشري مقابل العلم اللدني عند العبد الصالح وهذا ما يجعل صفة الصبر تتكرر فضلاً عن التعجل ⁽²⁵⁾ **﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾** ﴿ الآية 72 ﴾

ومن أوصاف البعد الاجتماعي للشخصية ما جاء عن تواضع موسى عليه السلام وبعده عن التكبر والغرور عند طلبه العلم من العبد الصالح إذ يبدو ذلك واضحاً فيما يأتي ⁽²⁶⁾

الوصف في قصص سورة الكهف-دراسة تحليلية-
أ.م.د.يوسف سليمان الطحان

١. استئذان مصحوب برجاء وتلطف للدخول على إنسان ومشاركته لأفكاره وآرائه والإفادة من علمه وذلك مما يقتضيه الأدب الإنساني فضلاً عن الأدب النبوي.

٢. أن يكون موسى عليه السلام تابعاً ينفقوا أثر متبوعة ويمشي في ظله، وهذا شأن الوارد على أهل الفضل والعلم ينفقوا أثرهم ويتبع خطواتهم.

٣. أن تكون غاية هذه الصحبة والمتابعة تحصيل العلم والمعرفة فيفيد موسى عليه السلام علماً وينال العبد الصالح أجراً من الله (سبحانه وتعالى).

يسعى موسى عليه السلام لأخذ العلم من العبد الصالح بروح "متلهفة لطلب المعرفة المتواضعة

أشد درجات التواضع الحريصة على الظفر بالقبول عند الرجل الصالح"⁽²⁷⁾

﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتِيَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ (الآية 65)

﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَبِعَكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾ (الآية 66)

فهذه المخاطبة جاءت بملاطفة من نبي كريم مع رجل صالح حثاً لطلب العلم⁽²⁸⁾

ومن أمثلة وصف الشخصية ما جاء عن البعد الفكري للرجلين الكافر والمؤمن، فالكافر

مستكبر بما لديه ليس بالقول فحسب "بل تعداه الى المفاخرة الفعلية فجعل يستعرض جنته وما فيها من ثمار وخيرات وهو منطو على هذا الظلم لنفسه وعلى هذه النية الخبيثة الذميمة⁽²⁹⁾، ولكن

المؤمن قابل جحود الكافر بقدرة الله (سبحانه وتعالى) بإيمانه هو بالله رباً وأشار الى المعنى الذي

قام بذهن الكافر وهو يستبعد قدرة الله تعالى بإتيان الساعة فهو يقيس تلك القدرة الهائلة بقدرة

المخلوقين والله تعالى ليس كمثلته شيء⁽³⁰⁾ ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ

أَبَدًا﴾ 35 ﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا﴾ 36 ﴿قَالَ لَهُ

صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا﴾ 37 ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَإِنَّا

أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ 38 ﴿﴾ (الآيات 35-38)

2 - وصف الحدث

الحدث هو مجموعة وقائع منتظمة أو متناثرة في الزمان، فالحدث هو "اقتران زمن بفعل" (31) فالعلاقة وثيقة بين الفعل والحدث وبين الزمان، إذ إن بناء الحدث ترتيبه أي تواليه في الزمان (32)؛ فالحدث من عناصر القصة المهمة فهو يشغل مساحة واسعة من أجزاء القصة. ومن هنا كانت للحركة أهمية كبيرة في جعل الأحداث حية والمواقف مثيرة متفاعلة (33) وللحدث دور مهم في القصة القرآنية إذ إن القرآن الكريم لا يقدم من الأحداث إلا ما مضى فهو بهذا يكتسب البعد التاريخي (34) كما إن القصة القرآنية لا تقدم الأحداث بكامل تفاصيلها وجوانبها، إنما تذكر من الأحداث ما هو مفيد ويخدم القصة ويحقق أغراضها (35)

ومن أمثلة وصف الحدث الأفعال التي قام بها (ذو القرنين): ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَرْغُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قَلَنًا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّمَا أَنْتَ تُعَذِّبُ وَإِنَّمَا أَنْتَ تَتَّخِذُ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿86﴾ قَالَ إِنَّمَا مِنْ ظَلَمٍ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نَكْرًا ﴿87﴾ وَإِنَّمَا مِنْ أَمْرٍ وَعَمَلٍ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ وَسَتَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿88﴾ ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا ﴿89﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطَّلِعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا ﴿90﴾ كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿91﴾ ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا ﴿92﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿93﴾ قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّا يَا جُوحٌ وَمَا جُوحٌ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿94﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿الآيات

85-94﴾

ويدل النص القصصي القرآني على أوصاف هذه الأحداث على وفق الآتي:

الوصف في قصص سورة الكهف-دراسة تحليلية-
أ.م.د.يوسف سليمان الطحان

١. حدث بلوغ ذي القرنين مغرب الشمس الذي هو جزء من هذا الكون الفسيح الممتد إذ ان الشمس تضرب في عين نارية حامية متقدة وهي حمأة الطين الأسود. وهذه الأمور تحدث في رأي العين⁽³⁶⁾.
 ٢. حدث بلوغ ذي القرنين مطلع الشمس، وهناك وجد قوماً يعيشون تحت الشمس بدون حماية.
 ٣. حدث بلوغ ما بين السدين أي الجبلين فوجد قوماً لا يفهمون الكلام ولكن جاء نفر منهم ليخبروه بإفساد يأجوج ومأجوج فطلبوا بناء السد.
- ومن أمثلة وصف الحدث مراحل بناء السد من ذي القرنين: ﴿أَتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قَطْرًا﴾ (الآية 95)
- ويدل النص القصصي على أوصاف السد على وفق الآتي:
١. وضع زيد الحديد.
 ٢. إفراز القطر عن الحديد.
 ٣. الانتهاء من الحاجز الصناعي.
- ومما سبق فقد بنى ذو القرنين الحاجز الصناعي ليلتحم بالحاجز الطبيعي فالتحم الحاجزان الطبيعي وهو (الجبل) والصناعي وهو (الردم) ليكون بذلك الحاجز الحصين وهو السد العالي المنيع القوي لتأمين عدم تمكن يأجوج ومأجوج من اجتيازه أو نعبه ليقوموا بالإفساد ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ (الآية 97)
- ومن أمثلة وصف الحدث ما قام به (العبد الصالح) من الأفعال التي استنكرها موسى ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لَأَنبِيَّائِهِ أَتَدْعُونِي إِلَىٰ عِبَادَةِ مِمَّا لَمْ يَخْلُقْ أَشْيَاءَ وَإِنِّي أَتَدْعُوهُنَّ عِبَادَةً لِأَسْوَاقٍ مُّتَّبَعِينَ وَمَا أَسْوَاقٌ إِلَّا رَجُلٌ يُبَاعُ يَسْعَىٰ فِيهَا مَالَهُ﴾ (الآية 103)
- ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِمْرًا﴾ ﴿71﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿72﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿73﴾ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي زَكِيًّا بَغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا نُّكْرًا ﴿74﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿75﴾ قَالَ إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ

شَيْءٌ بَعْدَهَا فَلَا تَصَاحِبِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عَذْرًا ﴿76﴾ فَاذْهَبِي إِلَى أَهْلِ قَرْيَةِ اسْتَطَعْنَا
 أَهْلَهَا فَأَبْوَأْنَا أَنْ يُضَيَّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿77﴾ قَالَ هَذَا
 فِرَاقُ بَنِي وَبَيْنَكَ سَاتِبُكَ بِأَوَّلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿78﴾ أَمَا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي
 الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿79﴾ وَأَمَا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ
 فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِمَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿80﴾ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِمَّا زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿81﴾ وَأَمَا
 الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزُهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ
 أَنْ يُبْلِغَهُمَا أَشَدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا
 ﴿82﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿الآيات 70-82﴾

ومن تدبر الآيات القرآنية الكريمة نستدل على أفعال العبد الصالح على وفق الآتي (37):

١. خرق السفينة لان هناك ملكاً يأخذ كل سفينة غصباً، وكانت هذه السفينة لمساكين،

وعندما يجد الملك ذلك العيب فيها، يقلع عن أخذها.

٢. قتل الغلام لأنه سيكون كافراً مع ان أبويه مؤمنان أحسن من إتعايبهما فعسى ان

يرزقهما الله تعالى بغيره يكون على إيمانهما.

٣. بناء الجدار لحفظ الكنز الذي تحته وهو يعود لغلامين يتيمين لحين ان يشاء الله

تعالى ويستخرج هذان الغلامان كنزهما بعد أن يبلغا أشدهما.

وتوحي هذه الأحداث بأن الذي قام بها (العبد الصالح) يحمل عملاً أفاض به الله تعالى

عليه فاستطاع "أن يستشف به حكماً إلهية وأن يدرك بعض اللطائف الربانية" (38) فضلاً عن إيمانه

العميق من خلال تأويل أفعاله إذ نسب العيب إليه وليس لله تعالى ونسب إبدال الغلام الذي قتله

بغيره الى الله تعالى بإرادته وهو في ذلك عبرة (39) فهو "لم يقل فأراد ربي ولا فأراد ربهما، وإنما

نسب الرب الى موسى وكأنه يقول له أن ما يدهشك من أفعالي هو من إرادة ربك الذي تحسب أنه

لم يخلق أعلم منك. ثم لخص الأمر بقوله وما فعلته عن أمري فكل ما مر جاء بأوامر ربك" (40)

3 - وصف المكان

يُعد الوصف من أهم الأساليب في تقديم المكان (41) إذ يعمل على تشكيل المكان وتقديمه ومنحه حضوراً وعمقاً دلاليّاً (42) إذ إن المكان لا يكون فارغاً ومهمة الوصف أن يملأه بوصف ما يحتويه من أشياء لها علاقات بشخصيات القصة (43) لذا يعد المكان وعاءً للحدث وللشخصية وفضلاً من المعاني والقيم ومظاهر الحياة التي تعيشها الشخصيات أو يحتوي على الأحداث التي تنمو مسيرتها ضمن إطار لها ولغيرها من عناصر القصص (44) إذ يكشف المكان عن وقائع الموصوف وتفصيلاته ويثير إحساساً بالمواطنة فيؤدي الى تعميق الصلة بينه وبين الشخصية (45) ويرتبط المكان وتتسع دلالاته بما ترتبط به من سياقات نفسية واجتماعية ومن ثم يرتفع المكان الى درجة النموذج التصويري (46) وعليه يظهر المكان في القصة القرآنية من خلال أسلوب القرآن الكريم وتناوله ودقة وصفه إذ انه يحدد أبعاده وتضاريسه وأشياءه حتى يشعر القارئ بما يحيط بالمكان (47)

ومن أمثلة وصف المكان (الكهف):

﴿ وَرَى الشَّمْسُ إِذَا طَلَعَتْ تَرَاوُرَ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ إِلَيْهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴾ ﴿الآية 17﴾

لقد تم تصوير المظهر الخارجي للكهف بحركة الشمس يميناً وشمالاً، ولكن لا تقدم صورة أصحاب الكهف، وقد عملت لفظة تزاور على إحياء المشهد (48) إذ "ان المسرح الحديث بكل ما فيه من طرق الإضاءة ليكاد يعجز عن تصوير هذه الحركة المتماوجة، حركة الشمس وهي تزاور عن الكهف عند مطلعها فلا تضيئه" (49) ولكن توحى القصة بما في داخل الكهف في تعبير (وهم في فجوة منه) ليدل على المكان الذي تواجد فيه الشخصيات وتجري فيه الأحداث.

يُقال ان الكهف في الأردن، وذكر الهروي ان اللقاء بلد به الكهف أما الرقيم فعند مدينة يقال لها عمان. وقال المقدسي أن الرقيم قرية على بعد فرسخ من عمان (50) وقد قامت مصلحة الآثار بالأردن بالتنقيب عن هذا الكهف فوجدوه وعثر على مسجد بني على بقايا صومعة بيزنطية

فوقه هو يسمى بالرحيب، وقد استنتج رفيق الدجاني المساعد الفني لمدير الآثار العربية بالأردن ان بقايا الصومعة التي بني عليها المسجد هو المذكور في القرآن الكريم، وان الكهف الذي تحتها هو المذكور أيضاً. وجاء هذا الاستنتاج لأن الشمس لا تدخل كهف الرحيب كما جاء في القرآن الكريم كما ان فيه ثمانية قبور بعدد أصحاب الكهف وكلبهم الذي رسمت صورته على الجدار⁽⁵¹⁾ ومما تقدم من وصف الكهف تكون حركة الشمس المتماوجة في تصوير بديع كما أن القصة عرضت مشهد الأصحاب وهم فجوة في الكهف ثم بعثهم من الموت. وينتهي ببعث أحدهم الى المدينة ليشتري الطعام ثم تعرض المشهد الخاص بموت أصحاب الكهف. وقد حدث بين هذين المشهدين فجوات يملأها القارئ بخياله.

ومن أمثلة وصف المكان مغرب الشمس في قصة ذي القرنين ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قَلِيلًا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّمَا أَنْتَ تُعَذِّبُ وَإِنَّمَا أَنْتَ تُخَذِّدُ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ الآية 86

ان الرائي يرى أن الشمس تضرب وراء الأفق، وهذه الرؤية تختلف بالنسبة للمواضع اذ ان "بعض المواضع يرى الرائي فيها ان الشمس تغرب خلف جبل أو في الماء أو في الرمال، والظاهر من النص أن ذا القرنين غرب حتى وصل الى نقطة على شاطئ المحيط الأطلسي وكان يسمى بحر الظلمات ويطن ان اليابسة تنتهي عنده فرأى الشمس تغرب فيه"⁽⁵²⁾، وبما ان الناس قد اعتقدوا ان الأرض مسطحة ولها مشرق واحد وهو بداية الأرض من جهة الشروق ولها مغرب واحد هو إنها تتجه من جهة الغروب بحسب رأي العين فأن الشمس تبدو وكأنها تغرب في عين طين أسود بسبب زرقة المياه الشديدة في المدى البعيد⁽⁵³⁾

4 - وصف الشيء

يمثل الشيء عنصراً من عناصر العالم الخارجي عن الإنسان إذ يستطيع أن يمسكه أو يعالجه، فالشيء حقيقة واقعة، وإذا وجد في النص القصصي فهو يحمل دلالة خاصة، ويكون حاملاً لمعنى⁽⁵⁴⁾ وعليه "فما دامت الأشياء قد أصبحت لها هذه المكانة، فإن وصفها يتبع وصف

الوصف في قصص سورة الكهف-دراسة تحليلية-
أ.م.د. يوسف سليمان الطحان

الشخصية والأمكنة، ولا يستقل عنهما بأية حال من الأحوال" (55) إذ لا شك ان هناك علاقة بين الشخصية والأشياء لذا تعد الأشياء جزءاً من الأشخاص بخضوعهما للمكان، ألا أن الأشياء ماثلة في الكون في حين تسعى الشخصيات الى إعطاء الأشياء قيمتها الوصفية (56) أو قد تكون الأشياء وسيلة "تعبّر عن معاناة الإنسان أمامها، فهي نبض منه، وهي قد تكون صورة لأمانيه وتطلعاته، أو قد تصبح العلاقة الدالة على واقعه المعاش" (57)

ومن أمثلة وصف الشيء الرقيم في قصة أصحاب الكهف ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ

وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ (الآية 9)

لقد اختلف في الرقيم هل هو مكان أم شيء: فالرقيم: القرية التي خرج منها أصحاب الكهف أو اسم الوادي الذي فيه الكهف (58) والصحيح ان الرقيم يعني اللوح بالرومية (59) فهو بذلك يكون الحجر الذي رقم عليه فهو رمز لماوى أصحاب الكهف ليكونوا عبرة ودليلاً ناطقاً على الإيمان بالبعث والنشور (60)

ومن أمثلة وصف الأشياء في قصة موسى ﴿الْبَلَدِ﴾ مع العبد الصالح: السفينة والجدار

والكنز:

﴿فَانظَلَّ حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ (الآية 72)
﴿فَانظَلَّ حَتَّىٰ إِذَا آتَىٰ أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ (الآية 77)

﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ (الآية 82)

يفهم من سياق النص القصصي أن السفينة كانت صالحة حال ركوب العبد الصالح وموسى

إليها، ومن ثم أصبحت مخروقة بعد ان أعابها العبد الصالح حتى لا يأخذها الملك الظالم. أما

الجدار فجاء وصفه (يريد أن ينقض) عن طريق المجاز إذ شبه الجدار بإنسان ينقض فحذف المشبه به وأبقى لازمة من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية. أما الكنز فجاء مكان وجوده تحت الجدار الذي بناه ذو القرنين. والكنز كلمة فارسية معربة، واسم الكنز بالعربية مفتوح⁽⁶¹⁾

المبحث الثاني: أنماط الوصف

1 - الوصف التصنيفي / الوصف التعبيري

يعمل الوصف التصنيفي على كشف جزئيات الأشياء ليعرفنا على تفاصيلها الدقيقة⁽⁶²⁾ إذ "يحاول تجسيد الشيء بكل حذافيره بعيداً عن المتلقي وإحساسه بهذا الشيء"⁽⁶³⁾ لذا يسمى بالوصف التفصيلي⁽⁶⁴⁾ أو الوصف الفوتوغرافي⁽⁶⁵⁾. أما الوصف التعبيري فهو يتناول الأشياء في مظهرها الحسي، ويصورها من خلال إثارة إحساس القاري بعد ما يتفاعل وقع الأشياء⁽⁶⁶⁾ ويلجأ الى الإيحاء والتلميح⁽⁶⁷⁾ لذا يسمى بالوصف الإجمالي⁽⁶⁸⁾ أو الانتقائي⁽⁶⁹⁾ ومن أمثلة الوصف التصنيفي للشخصية ذي القرنين:

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ ﴿ 83 ﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَاتَّبِعْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبِيلًا ﴿ 84 ﴾ فَاتَّبَعَ سَبِيلًا ﴿ 85 ﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قَلِيلًا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿ 86 ﴾ قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا ﴿ 87 ﴾ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿ 88 ﴾ ثُمَّ اتَّبَعَ سَبِيلًا ﴿ 89 ﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطَّلِعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سَبِيلًا ﴿ 90 ﴾ كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿ 91 ﴾ ثُمَّ اتَّبَعَ سَبِيلًا ﴿ 92 ﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿ 93 ﴾ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّا يَا جُوحَ وَمَا جُوحٌ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿ 94 ﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿ 95 ﴾ أَتُونِي زُرًّا الْحَدِيدَ حَتَّىٰ إِذَا

الوصف في قصص سورة الكهف-دراسة تحليلية-
أ.م.د. يوسف سليمان الطحان

سَاوَى بَيْنَ الصَّدَقَيْنِ قَالَ انْفُخَا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا اسْطَاعُوا
أَن يَطْهَرُوهُ وَمَا اسْطَاعُوا لَهُ نَبًّا ﴿٩٧﴾ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ
وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿الآيات 84-97﴾

وتطلعنا أحداث القصة على ما يأتي:

- تلقيه بذي القرنين لبلوغه قرني الشمس مشرقها ومغربها
- بلوغه مغرب الشمس ومطلعها
- التقاؤه بعدة أقوام كفار وآخرين لم تصلهم الحضارة فضلاً عن قوم اشتكوا من إفساد يأجوج
ومأجوج
- بناء السد ليمنع إفساد يأجوج ومأجوج والسعي للخراب في الأرض المعمورة
- ومن أمثلة الوصف التصنيفي للحدث أفعال الرجل صاحب الجنتين الثري الكافر اذ تطلعنا
أحداث قصته على ما يأتي:

﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا
زُرْعًا ﴿32﴾ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا ﴿33﴾ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ
وَهُوَ يَحَاوِرُهُ أَنَا أَكْرَمُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿34﴾ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا
﴿35﴾ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ﴿36﴾ قَالَ لَهُ
صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاهُ رَجُلًا ﴿37﴾ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا
أَشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿38﴾ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِن تَرَبَّاْنَا أَقْلَ مِنْكَ مَالًا وَوَكْدًا
﴿39﴾ فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يَأْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فُتُصِحَّ صَعِيدًا
زَلَقًا ﴿40﴾ أَوْ يُصِحَّ مَأْوَاهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ﴿41﴾ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَيْهِ عَلَىٰ مَا أَنْفَقَ
فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿42﴾ وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ

مِن دُونَ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا ﴿43﴾ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقَابًا ﴿44﴾ وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿الآيات 32-44﴾

وتطلعنا أحداث على ما يأتي:

- اعتزازه بالمال والولد في حوار مع الرجل المؤمن الفقير.
- دخول جنته وهو ظالم لنفسه معتزلاً بدوامها.
- عدم إيمانه بالساعة.
- تقليب كفيه بعد ان وجد جنتيه خاوية على عروشها.
- التحسر والندامة على إشراكه بالله تعالى.
- شعوره بالوحدة وعدم وجود فئة تنصره.

ومن أمثلة الوصف التصنيفي للمكان جنتي الرجل الكافر:

﴿وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿32﴾ كُلَّتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهُمَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا﴾ ﴿الآيات 32، 33﴾

يسعى الوصف في النص القصصي الى تصنيف الجنتين من حيث أنهما جنتا كرم محفوفتان بسياج من النخيل وفي وسطهما زرع ويتفجر بينهما نهر، ويوحى اللفظ فجرنا بالمنظر الجميل إذ يصاحب هذا التفجير والتموج، ويوحى "بعدم المعاناة في السقي او الإجهاد في الإرواء"⁽⁷⁰⁾ ويلقي هذا الوصف التصنيفي ظلالة على صاحب هاتين الجنتين فهو إنسان معجب بنفسه لما له من مال وأبناء ولا يؤمن بالساعة على الإطلاق⁽⁷¹⁾

ومن أمثلة الوصف التصنيفي للشيء السد الذي بناه ذو القرنين:

﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿93﴾ قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّا يَا جُوحٍ وَمَا جُوحٌ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُكَ خَرَجًا عَلَيَّ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ

﴿94﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿95﴾ أَتُونِي زُرًّا
الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ أَتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قَطْرًا
﴿96﴾ فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿الآيات 93-97﴾

وتطلعنا أحداث القصة على أوصاف السد على وفق الآتي:

- جمع تكاليف إنشاء السد من القوم الذي لا يفقهون قولاً (الخرج) شرط بناء حاجز بينهم

وبين يأجوج ومأجوج.

- الردم بزبر الحديد وإفراغ القطر عليه.

- عدم استطاعة يأجوج ومأجوج أن يتجاوزوه أو أن يتقبوه مطلقاً وهكذا حقق ذو القرنين

للقوم ما طلبوه وبنى السد الذي هو على مدينة باب الهند على طريق سمرقند والهند. (72)

ومن أمثلة الوصف التعبيري للشخصية (يأجوج ومأجوج) في قصة ذي القرنين

﴿قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنِ يَا جُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ

تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ ﴿الآية 94﴾

﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ ﴿الآية 97﴾

يقدم الوصف الحديث عن يأجوج ومأجوج تعبيرياً بكونهم مفسدين في الأرض ولم يستطيعوا

أن يجتازوا السد أو أن يتقبوه إذ اختلف في نسبهما فقيل "هم نسل يافث بن نوح وأنهم هم الجنس

الأصفر في الصين وما في دريها، عاشوا في آجال واحقاف من الجهالة والتخلف والشعوب

المتقدمة حولهم" (73) ويقال ان يأجوج هم التتر ومأجوج هم المغول (74) وخلاصة الأمر في أنهما

جماعة من القبائل المتخلفة تسكن الجبال والغابات وتأوي الى المغارات والكهوف وحياتهم شبيهة

بالحيوانات المتوحشة تسبب الإزعاج والقلق للأقوام القريبة منها (75)

ومن أمثلة الوصف التعبيري للحدث دخول الرجل الكافر الثري لجننته ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ

لنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا﴾ ﴿الآية 35﴾ فالتعبير عن الحدث بظلم النفس يدل على ما كان

عليه هذا الرجل من التكبر والغرور بما لديه من المال والولد، ولا يعرف أن هذا كله زائل، ولا يبقى للإنسان إلا عمله.

ومن أمثلة الوصف التعبيري للمكان (مجمع البحرين) مكان التقاء موسى عليه السلام بالعبد الصالح: **﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾** (الآية 60) فمجمع البحرين يربط بحرين هما بحر الروم و بحر القلزم أي البحر المتوسط والبحر الأحمر، ومجمعهما مكان التقائهما في منطقة البحيرات المرة وبحيرة التمساح أو أنه مجمع خليجي العقبة والسويس⁽⁷⁶⁾ وبهذا تعبر القصة القرآنية عن المكان بوصف تعبيري توحى فيه انه مجمع البحرين.

ومن أمثلة الوصف التعبيري للشيء ما بين السدين في قصة ذي القرنين: **﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾** (الآية 93) فالمقصود بالسدين من هذا الوصف التعبيري الجبلين بين أرمينيا وأذربيجان أي ارض الترك مما يلي المشرق⁽⁷⁷⁾

2 - الوصف الموضوعي / الوصف الذاتي

الوصف الموضوعي هو الذي يقوم به الراوي لتقديم الشخصية أو الشيء الموصوف من خلال رؤيته الموضوعية أما الوصف الذاتي فهو الذي يري الأشياء الموصوفة من خلال إحدى شخصيات القصة عندما يكون الراوي مشاركاً في أحداث القصة ويرويها بضمير المتكلم⁽⁷⁸⁾ ومن أمثلة الوصف الموضوعي الذي يقدمه الراوي: **﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ**

سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ (الآية 61)

يعبر الوصف الموضوعي عن رحلة موسى عليه السلام للقاء العبد الصالح ويلوغ مجمع البحرين، فقد جاء الوصف من خلال (بلغا مجمع بينهما) (نسيا حوتهما) (اتخذ سبيله) أي يتحدث الراوي بصيغة المثني عن موسى وفتاه ثم بصيغة المفرد عن الحوت.

ومن أمثلة الوصف الذاتي الذي تقدمه الشخصية: **﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ**

مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ (الآية 60)

﴿ فلما قال لفتاه أتنا غداً لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً ﴾ ﴿ 62 ﴾ قال أرأيت إذ أوتينا إلى الصخرة فإني
نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجباً ﴾ ﴿ 63 ﴾ قال ذلك ما كنا نبغ
فارتدأ على آثارهما قصصاً ﴾ ﴿ الآيات 62-64 ﴾

يقدم هذا الوصف الذاتي الأحداث من خلال شخصية (موسى) ﴿ الطحان ﴾ الذي كابد الصعاب
ليبلغ مجمع البحرين ويلتقي بالعبد الصالح مصطحباً معه فتاه ليكون دليلاً على المكان، وما ان
وصلا المكان المنشود فقد الحوت ألا ان الفتى أصابه النسيان من ذلك الأمر، وعندما طلب
موسى إتيان الغذاء تذكر ما حل بالحوت، فرجعا يفتحيان الأثر الذي فقد عنده الحوت حتى وصلا
إليه⁽⁷⁹⁾ وبهذا يتضح الوصف الذاتي للمكان من خلال ثلاث صور هي: ⁽⁸⁰⁾

١. وجود الدافع عند موسى للقاء العبد الصالح وهذا ما جعله يصمم على السفر بإرشاد
الفتى .

٢. الرجوع الى المكان نفسه هو والفتى وهما على متن الطريق وقد شرعا بالسفر ألا ان
نسيان الفتى للحوت حال دون ذلك مما أوجب الرجوع.

٣. المكان الذي انطلق إليه هو مكان للقاء بالعبد الصالح لذا فهو يمس بالمكان إحساساً
شديداً بكونه مكاناً للقاء ومن جهة ثانية نقطة الانطلاق لأجل طلب العلم.

3 - الوصف البسيط / الوصف المركب

الوصف البسيط هو الذي يتكون من جملة وصفية مهيمنة وقصيرة لا تحتوي إلا على بعض
التراكيب الوصفية الصغرى؛ إذ لا يستطيع هذا النمط من الوصف مجاورة دلالاته المسخر لها من
السردي إلا أنه يفضل تلاحمه مع بقية الإشارات الوصفية الخاصة بالشخصيات والأمكنة والأشياء
يشكل دلالة اجتماعية يكون لها دور فعال في فهم القصة وتأويلها ⁽⁸¹⁾، ويعد هذا الوصف وسيلة
للاثارة في القصة إذ انه يسعى للمحافظة على وضع يتلاءم مع أوصاف أخرى للشخصية ⁽⁸²⁾ أما
الوصف المركب فهو الذي ينصب على الشيء الموصوف الذي ينتمي الى السرد شريطة ان
يكون هذا الوصف معقداً إما بفضل الانتقال من الموصوف الى أجزائه ومكوناته أو بالانتقال الى

المحيط الضام لهذا الموصوف أو المضموم ضمنه ⁽⁸³⁾ ويتحقق هذا الوصف من خلال أفعال السرد بوصفها حوافر تقع على شخصية عمل ما. وفي مثل هذه الحالة فإن انتقال الوصف من الشخصية الى الأشياء وجمعها في مكان واحد لا يتم بوضوح إلا إذا كانت عملية الانتقال متقنة جداً ⁽⁸⁴⁾

ومن أمثلة الوصف البسيط: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنْ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾

﴿الآية 9﴾

يقدم هذا الوصف البسيط بجملة قصيرة لكنها توحى بما أجراه الله (سبحانه وتعالى) من

العبر والعظات على أصحاب الكهف والرقيم للناس جميعاً من بعدهم من خلال الآتي:

- هروب أصحاب الكهف بدينهم بعد ان نبذوا ما يعبد قومهم، فبلغ أمرهم الى الملك فتوعدهم بالهلاك، فما كان من سبيل غير الهرب.

- كان لبثهم في الكهف سنين طويلة دليلاً علياً على إحياء الموتى وعلى قدرته سبحانه على البعث والحشر والحساب والجزاء.

ويكتمل هذا الوصف بما تقدمه النصوص الأخرى لتوضيح الموقف من خلال كشف أمر

هؤلاء الأصحاب أمام قومهم واختلافهم في العدد، وفي بناء المسجد فوق كهفهم وعدم القيام بذلك.

ومن أمثلة الوصف المركب: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِمْرًا﴾ ﴿71﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ ﴿72﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ ﴿73﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتُمْ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا نُكْرًا﴾ ﴿74﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ ﴿75﴾ قَالَ إِنْ سَأَلْتَهُ عَنِ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾ ﴿76﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعْنَا أَهْلَهَا فَاذْبَأْنَا أَنْ يُضَيَّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ ﴿الآيات 71-76﴾

جِئْتُمْ شَيْئًا إِمْرًا﴾ ﴿71﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ ﴿72﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا

تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ ﴿73﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتُمْ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ

جِئْتُمْ شَيْئًا نُكْرًا﴾ ﴿74﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ ﴿75﴾ قَالَ إِنْ سَأَلْتَهُ عَنِ

شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾ ﴿76﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعْنَا

أَهْلَهَا فَاذْبَأْنَا أَنْ يُضَيَّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ ﴿الآيات 71-76﴾

الوصف في قصص سورة الكهف-دراسة تحليلية-
أ.م.د.يوسف سليمان الطحان

فينتقل هذا الوصف السابق بين الأمكنة والشخصيات والأشياء عبر الأفعال السردية إذ يبدأ الوصف ب(انطلقا) ثم (ركب) للتعبير به عن العبد الصالح وموسى ﴿الطَّيِّبِينَ﴾، ثم يأتي ذكر (السفينة) ويقصد بها سفينة صالحة. ثم تأتي الأفعال التي تدل على المفرد (خرقها) (أخرقتها) الأولى في فعل العبد الصالح ثم استنكار التلميذ موسى، ومن ثم تتعدد الأفعال الى أن تصل إلى شخصية الغلام الذي قتله العبد الصالح وأهل القرية (وشخصيات ومكان)، ثم الشيء المتمثل ب(الجدار) وهكذا تعددت الأفعال السردية لتقدم وصفاً مركباً من خلال الانتقال بالموصوفات

4 – الوصف المقيد بالسرد/ الوصف الحر

تكثر الأفعال في السرد لتدل على الحركة وتبرز الأحداث والأعمال كافة مما يسوغ المقاطع الوصفية في الجمل السردية لذا تغدو الأفعال السردية في خدمة الوصف (85) وتأتي في سياق السرد الوصفي دلالات الوصف في مستوياتها المختلفة بحيث يمكن إلحاق الوصف بجدول السرد، إذ تجتمع بؤرة السرد المركزية في المقاطع الوصفية وتمائلها مع دلالات المستويات السردية الأخرى مما يؤدي الى دفع الحدث ونموه وتطوره (86) وبهذا يتقيد الوصف بالسرد في حين يكون حراً بانفصاله عن السرد واندماجه في شكل مشهد قصير أو لقطة موجزة كأنه إقحام مفاجئ يوقف تسلسل السرد. وهو في الغالب يشكل أداة فنية تتأرجح بين كونها وصفاً وصورة: وصفاً لأنها تقدم مشهداً، وصورة لأنها تحاول التعبير بالرمز عن حدث فعلي أو عن انفعال داخلي (87)

ومن أمثلة الوصف المقيد بالسرد: ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ إِلَيْهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْ ذَلِكَ مِن آيَاتِ اللَّهِ لِيَهْدِيَ اللَّهُ لِقَوْمٍ يُهْتَدُونَ وَمَن يُضِلِلْ فَلنَّ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾ ﴿الآية 17﴾

يلتحم الوصف في النص القصصي السابق بالوحدات السردية من خلال الأفعال

الآتية: (88)

١. (ترى) الذي يفيد الدلالة على الرؤية البصرية، وعمل الطابع الإخباري ويعطي المخاطب

فهماً واضحاً عن حركة الشمس إمام الكهف إذ ان وجود الشمس يفيد ديمومة الحياة

ولإثبات قدرته تعالى في عدم تسليط الشمس على أصحاب الكهف في أثناء شروقها وغروبها حتى لا يصيبهم أذى.

٢. اطلع/ تقرر إذ يؤدي كل فعل منهما مهمة خاصة حتى تكتمل حركة تقلب أصحاب الكهف ذات اليمين وذات الشمال.

٣. تزاور الذي يعطي معنى حركة الشمس وتصور مدلولها بوقوعها في موضعها في حركة مستمرة.

ومن أمثلة الوصف المقيد بالسرد: ﴿ وَحَسِبُهُمْ أَيَّاقًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنَقَلَهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلَّبَهُمْ بِأَسِطٍ ذُرَاعِيَهُ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعَتْ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتُ مِنْهُمْ فِرَارًا وَكَلَّمْتُ مِنْهُمْ رُعبًا ﴾ ﴿ الآية ١٨ ﴾

يلتحم الوصف في النص القصصي السابق بالوحدات السردية من خلال الأفعال الآتية⁽⁸⁹⁾

١. الفعلان المضارعان (تحسبهم. نقلهم) اللذان يبدوان حاضرين لتجسيد حرية الامتداد بالمشاعر والأحاسيس كما يؤدي الفعل (نقلهم) حركية الحدث وفعاليتها بما تقوم به إرادة الله (سبحانه وتعالى) بشأن أصحاب الكهف.

٢. الأفعال (اطلعت. ملئت) التي تدل على خطاب الراوي للمتلقي في صورة تثير الرعب وأصحاب الكهف نائمون كالإيقاظ.

ومن أمثلة الوصف الحر بما يدل على انفعال داخلي: ﴿ وَأَحْيَطُ بِشَمْرِهِ فَاصْبِحْ يُقَلِّبُ كَفَيْهِ عَلَيَّ مَا

أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَيَّ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾ ﴿ الآية 42 ﴾

يعبر هذا الوصف عن الانفعال الداخلي للرجل الكافر الثري من التأسف والندم لما حدث بجنتيه من الدمار والخراب، فأدرك نفسه وتعمق وعيه بالدنيا وما فيها فعلم أن خراب جنتيه سبب شركه وكفره بربه، ويتمنى لو لم يكن مشركاً وكافراً بنعم الله تعالى⁽⁹⁰⁾

ومن أمثلة الوصف الحر ما يدل على الحدث: ﴿ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَارْتَدَّ عَلَيَّ آثَرِهِمَا قَصَصًا ﴾

الوصف في قصص سورة الكهف-دراسة تحليلية-
أ.م.د.يوسف سليمان الطحان

إذ يعبر هذا الوصف عن الحدث الذي قام به موسى عليه السلام وفتاه من الرجوع الى حيث كانوا بعد ان نسيا حوتهما للتهيؤ للالتقاء بالعبد الصالح عند مجمع البحرين. وهذا الوصف بحد ذاته يدل على الحدث القابل من طلب العلم والتزود به عن طريق الالتقاء بالعبد الصالح.

خاتمة البحث ونتائجه

بعد الانتهاء من الدراسة التحليلية للوصف في قصص سورة الكهف توصل البحث الى

النتائج الآتية:

- ❖ توزعت أشكال الوصف على أربعة: وصف الشخصية، ووصف الحدث، ووصف المكان، ووصف الشيء. فمن أمثلة وصف الشخصية الشكل الخارجي لأصحاب الكهف الذي يثير الرعب والخوف من حالتهم نائمون كالإيقاظ ويتقلبون ولا يستيقظون، فضلاً عن وصف الشخصية التي عرفت بالطواف ومقاومة المفسدين وإنصاف المظلومين بإقامة صرح العدالة بـ (ذي القرنين) لبلوغه قرني الشمس مغربها ومشرقها، ومن ذلك تقابل شخصيتي موسى عليه السلام والعبد الصالح بما يرمز إليها من ان الأول لديه العلم الواضح الظاهر في حين ان العبد الصالح يملك العلم اللدني الذي يتصل بالغييب. ومن ذلك البعد الفكري للرجلين الكافر والمؤمن، الكافر الذي يتفاخر بما لديه من المال والولد مقابل جوده بقدرة الله (سبحانه وتعالى). أما المؤمن فيعتز بما لديه من الثقة بالله تعالى.
- ❖ جاء وصف الحدث في قصص سورة الكهف من خلال أوصاف الأحداث التي قام بها ذو القرنين من بلوغه مغرب الشمس ومشرقها وما بين السدين وبناء السد الذي جاء من خلال عدة مراحل من وضع زبد الحديد وإفراز القطر عليه ومن ثم الانتهاء من الحاجز الصناعي والردم ليلتحم بالحاجز الطبيعي (الجبل) لينتكون السد العالي المنيع لتأمين عدم تمكن يأجوج ومأجوج من اجتيازه أو نعبه، ومن ذلك الأفعال التي قام بها العبد الصالح وأستنكرها عليه موسى عليه السلام الذي تلقى تأويلها قبل ان يفترقا من خرق السفينة وقتل الغلام وبناء الجدار.
- ❖ يشكل الوصف من أهم الأساليب في تقديم المكان في قصص سورة الكهف إذ تم تصوير المظهر الخارجي للكهف بحركة الشمس يميناً وشمالاً عليه أنها متماوجة تعرض مشهد

الأصحاب وهم في فجوة منه ثم بعثهم من الموت. ومن ذلك وصف مغرب الشمس الذي تختلف الرؤية له بالنسبة للمواضع. ومن وصف الشيء الرقيم الذي يعني اللوح بما يرمز لمأوى أصحاب الكهف ليكونوا عبدة ودليلاً. ومن تلك الأوصاف السفينة والجدار والكنز في قصة (موسى والعبد الصالح) إذ يشبه الجدار بإنسان ينقض فحذف المشبه به وأبقى لازمه من لوازمه (الانقضاض) على سبيل الاستعارة المكنية، أما السفينة فتظهر صالحة ومخروقة في حين يحدد مكان الكنز تحت الجدار.

❖ توزعت أنماط الوصف في قصص سورة الكهف على وفق الثنائيات المتضادة الوصف التصنيفي/ الوصف التعبيري، والوصف الموضوعي/ الوصف الذاتي، والوصف البسيط/ الوصف المركب، والوصف المقيد بالسرد/ الوصف الحر إذ تصنف السورة شخصية ذي القرنين من حيث لقبه ورحلاته في الأرض وبناءه للسد. ومن ذلك تصنيف الحدث لأفعال الرجل الثري الكافر من خلال اعتزازه بالمال ودخول جنته وهو ظالم لنفسه وعدم إيمانه بالساعة وتقليب كفيه حسرة وندامة على خراب جنتيه ودمارهما وشعوره بالوحدة وعدم وجود من ينصره فأدرك أن شركه بالله تعالى سبب لذلك. ومن تصنيف المكان جنتي الرجل الكافر من حيث كونها جنتي كرم محفوفتين بسياج من النخيل في وسطهما زرع ويتفجر بينهما نهر. أما الوصف التعبيري فشمّل شخصية يأجوج ومأجوج وحدث دخول الرجل الكافر لجنته وهو ظالم لنفسه والتعبير عن مكان التقاء موسى بالعبد الصالح بمجمع البحرين الذي يربط بين بحرين هما البحر المتوسط والبحر الأحمر بين خليجي العقبة والسويس. ومن ذلك وصف ما بين السدين للتعبير عن الشيء وهو (الجبلان).

يقوم الوصف الموضوعي في قصص سورة الكهف بما يقدمه الراوي عن رحلة موسى للقاء العبد الصالح، وما يقدمه الوصف الذاتي من الأحداث على لسان الشخصية (موسى) الذي كابد الصعاب ليبلغ مجمع البحرين ويلتقي بمعلمه. ويأتي الوصف البسيط بجملته قصيرة عن أصحاب الكهف توحى بما أجراه الله تعالى من العبر والعظات على أصحاب الكهف والرقيم للناس جميعاً. ويأتي الوصف المركب لوصف الأمكنة والشخصيات والأشياء عن طريق الانتقال بالأفعال كما

الوصف في قصص سورة الكهف-دراسة تحليلية-
أ.م.د.يوسف سليمان الطحان

في رحلة العبد الصالح وأفعاله التي أستنكرها عليه موسى ﴿عليه السلام﴾. ويلتحم الوصف بالوحدات السردية لتأسيس الوصف المقيد بالسرد من خلال الأفعال كما في وصف ظهور الشمس ومغيبها على الكهف أو المظهر الخارجي لأصحابه للتعبير عن حركية الحدث وفعاليته. ومن الوصف الحر بما يعبر عن الانفعال الداخلي للرجل الكافر الثري من التأسف والندم لما حدث لجنته من جراء كفره وإشراكه. ومن ذلك الوصف ما يدل على الحدث من الرجوع إلى حيث كان موسى ﴿عليه السلام﴾ وفتاه قبل نسيان حوتهما للتهيؤ للالتقاء بالعبد الصالح.

هوامش البحث ومصادره ومراجعته

- (١) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1956: 356/9.
- (٢) ينظر: أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ت): 115/6 .
- (٣) إبراهيم مصطفى واحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار، المعجم الوسيط، دار حياء التراث العربي، القاهرة، (د.ت): 1048/2.
- (٤) قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1948: 118.
- (٥) ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، 1981: 294/2.
- (٦) ينظر: عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية: بحث في تقنيات السرد، سلسلة عالم المعرفة (240)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998: 285-286.
- (٧) عبد اللطيف محفوظ، وظ — يفة الوصف في الرواية —، دار اليسر للنشر، المغرب، 1989: 6.
- (٨) ادريس الناظوري، ضحك كالبكاء، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد، 1986: 127.

- (٩) ينظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء. الزمن. الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، الدار البيضاء، 1990: 179.
- (١٠) ينظر: المصدر نفسه: 180.
- (١١) ينظر: د. مورييس أبو ناصر، الألسنية والنقد الأدبي في النظرية والممارسة، دار النهار للنشر، بيروت، 1979: 133.
- (١٢) المصدر نفسه: 133.
- (١٣) ينظر: أحمد أبو سعد، فن القصة، دار الشرق الجديد، ط1، بيروت، 1959: 9.
- (١٤) ينظر: بحراوي، المصدر السابق: 20.
- (١٥) أنوار جواد المظفر، التربية الأخلاقية في القصة القرآنية، رسالة ماجستير، كلية الشريعة، جامعة بغداد 1985: 103.
- (١٦) ينظر: د. شجاع مسلم العاني، البناء الفني في الرواية العربية في العراق (الوصف وبناء المكان)، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد، 2000: 17.
- (١٧) د. فاطمة عيسى جاسم، الوصف في المملكة السوداء لمحمد خضير، مجلة الموقف الثقافي، بغداد، العدد 34 لسنة 2001: 94.
- (١٨) ينظر: عبد الكريم الخطيب، القصص القرآني من العالم المنظور وغير المنظور، مؤسسة دار الأصالة، ط1، القاهرة، 1984: 69. د. محمود البستاني، عناصر القصة في سورة الكهف، مجلة الرابطة، النجف، العدد 4 لسنة 1977: 84-85.
- (١٩) نيهان حسون السعدون، الشكل القصصي في القرآن الكريم: دراسة جمالية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، 1999: 194.
- (٢٠) ينظر: د. عبد الله محمود شحاته، القصة في سورة الكهف، مجلة منبر الإسلام، القاهرة، العدد 8 لسنة 1969: 64.

الوصف في قصص سورة الكهف-دراسة تحليلية-
أ.م.ديوسف سليمان الطحان

- (٢١) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1969: 1010/3. د. أحمد جمال العمري، دراسات في التفسير الموضوعي للقصص القرآني، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، ط1، القاهرة، 1986: 222.
- (٢٢) ينظر: عماد عبد يحيى، البنى والدلالات في لغة القصص القرآني: دراسة فنية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الموصل، 1992: 297.
- (٢٣) ينظر: المصدر نفسه: 297.
- (٢٤) ينظر: عفيف عبد الفتاح طيارة، مع الأنبياء في القرآن الكريم، دار العلم للملايين، ط 6، بيروت، 1978: 267.
- (٢٥) ينظر: السعدون، المصدر السابق: 462. د. نيهان حسون السعدون و د. يوسف سليمان الطحان، الشخصية في القصة القرآنية: قصة موسى (عليه السلام) أنموذجاً، وقائع المؤتمر العلمي الثاني لكلية التربية الأساسية في قسم اللغة العربية، (الأدب الإسلامي عبر العصور) 27-28/4/2008: 296.
- (٢٦) ينظر: الخطيب، المصدر السابق: 127. محمود زهران، قصص من القرآن، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1956: 107؟
- (٢٧) ينظر: مصطفى مسلم مباحث في التفسير الموضوعي، دار القلم، دمشق - الدار الشامية، بيروت، ط2، 1997: 272.
- (٢٨) ينظر: ارشد يوسف عباس، الوصف في القصة القرآنية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الموصل، 2001: 75.
- (٢٩) محمد محمد المدني، القصص الهادف كما نراه في سورة الكهف، مطابع شركة الإعلانات الشرقية، القاهرة، 1964: 141-142.
- (٣٠) المصدر نفسه: 142.
- (٣١) د. محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة، منشأة المعارف، الإسكندرية، (د.ت): 11 .

- (٣٢) ينظر: د. إبراهيم جنداي جمعة، الفضاء الروائي عند جبرا ابراهيم جبرا، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد، 2000: 71.
- (٣٣) ينظر: أبو سعد، المصدر السابق: 9.
- (٣٤) ينظر: د. عماد الدين خليل، التفسير الإسلامي للتاريخ، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1975: 90.
- (٣٥) ينظر: عباس، المصدر السابق: 50.
- (٣٦) ينظر: الخطيب، المصدر السابق: 9.
- (٣٧) ينظر: السعدون، المصدر السابق: 488.
- (٣٨) ينظر: شحاته، المصدر السابق: 488.
- (٣٩) ينظر: السعدون، المصدر السابق: 488.
- (٤٠) د. سليمان الطراونة، دراسة نصية أدبية في القصة القرآنية، عمان، 1992: 155.
- (٤١) ينظر: د. ابراهيم جنداري، الموصل فضاءً روائياً، مجلة الأقاليم، بغداد، العددان 7 و 8 لسنة 1992: 65-66.
- (٤٢) ينظر: د. ابراهيم جنداري، المكان في النص الروائي، مجلة أفق، الموصل، العدد 2 لسنة 1998: 6.
- (٤٣) ينظر: وليد أبو بكر، البيئة في القصة، مجلة الأقاليم، بغداد العدد 7 لسنة 1989: 64.
- (٤٤) ينظر: د. ابراهيم السعافين، تحولات الرد: دراسات في الرواية العربية، دار الشروق، ط1، عمان، 1996: 165.
- (٤٥) ينظر: محمد شوابكة، دلالة المكان في مدن الملح لعبد الرحمن منيف، مجلة أبحاث اليرموك، جامعة إربد- الأردن، العدد 2 لسنة 1991: 1.
- (٤٦) ينظر جنداري، المصدر السابق، الموصل فضاءً روائياً: 58.
- (٤٧) ينظر: الطراونة، المصدر السابق: 247.
- (٤٨) ينظر: السعدون، المصدر السابق: 134.

الوصف في قصص سورة الكهف-دراسة تحليلية-
أ.م.د. يوسف سليمان الطحان

- (٤٩) سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار المعارف، القاهرة، 1959: 157.
- (٥٠) ينظر: مصطفى الحديدي، آية الله في أصحاب الكهف والرقيم، مجلة منبر الإسلام، القاهرة، العدد 6 لسنة 1969: 75.
- (٥١) ينظر: المصدر نفسه: 75-76.
- (٥٢) سيد قطب، في ظلال القرآن، دار إحياء التراث العربي، ط5، بيروت، 1987: 409/5.
- (٥٣) ينظر: الحديدي، المصدر السابق: 78.
- (٥٤) د. سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية: دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة العربية العامة للكتاب، القاهرة، 1984: 100.
- (٥٥) ينظر: أبو ناضر، المصدر السابق: 144.
- (٥٦) المصدر نفسه: 144.
- (٥٧) ينظر: جنداري، المصدر السابق، الموصل فضاءً روائياً: 78.
- (٥٨) ينظر: جلال الدين السيوطي، الإلتقان في علوم القرآن، المكتبة الثقافية، بيروت، 1973: 143/2.
- (٥٩) ينظر: المصدر نفسه: 138/1.
- (٦٠) ينظر: العمري، المصدر السابق: 361.
- (٦١) ينظر: محمود السيد حسن، الإعجاز اللغوي في القصة القرآنية، مؤسسة شباب الجامعة، ط1، الإسكندرية، 1981: 97.
- (٦٢) ينظر: حيرار جينيت، خطاب الحكاية، ترجمة: محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلي، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، ط2، القاهرة، 1997: 112.
- (٦٣) ينظر: قاسم، المصدر السابق: 78.
- (٦٤) ينظر: عبد الله إبراهيم، البناء الفني لرواية الحرب في العراق، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1988: 132.
- (٦٥) ينظر: محمد عزام، فضاء النص الروائي، مطبعة اليمامة، ط1، حمص، 1996: 115.

- (٦٦) ينظر: المصدر نفسه: 115.
- (٦٧) ينظر: قاسم، المصدر السابق: 81.
- (٦٨) ينظر: العاني، المصدر السابق: 23.
- (٦٩) ينظر: قاسم، المصدر السابق: 81.
- (٧٠) د. محمد حسين علي الصغير، الصورة الفنية في المثل القرآني، دار الرشيد للنشر، شركة المطابع النموذجية، بغداد، 1981: 253.
- (٧١) ينظر: السعدون، المصدر السابق: 100.
- (٧٢) ينظر: حمزة مصطفى الفقير، يأجوج ومأجوج، دار الإسرائ، ط1، عمان، 1994.
- (٧٣) مصطفى محمود، القرآن محاولة لفهم عصري، دار الشروق، بيروت، 1970: 184-185.
- (٧٤) ينظر: ابراهيم النعمة، تأملات في آيات القرآن، مطبعة الزهراء، ط 1، الموصل 1989: 160/1.
- (٧٥) ينظر: الخطيب، المصدر السابق: 107.
- (٧٦) ينظر: قطب، المصدر السابق، في ظلال القرآن: 395/5.
- (٧٧) ينظر: الفقير، المصدر نفسه: 27.
- (٧٨) ينظر: سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقاً، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986: 90-91.
- (٧٩) ينظر: عباس، المصدر السابق: 39.
- (٨٠) ينظر: مسلم، المصدر السابق: 258.
- (٨١) ينظر: محفوظ، المصدر السابق: 33.
- (٨٢) ينظر: سامي سويدان، أبحاث في النص الروائي العربي، مؤسسة الأبحاث العربية، ط 1، بيروت، 1986: 144.
- (٨٣) ينظر: محفوظ، المصدر السابق: 33.

الوصف في قصص سورة الكهف-دراسة تحليلية-
أ.م.د.يوسف سليمان الطحان

- (٨٤) ينظر: مرتاض، المصدر السابق: 300.
(٨٥) ينظر: أبو ناضر، المصدر السابق: 133.
(٨٦) ينظر: سويدان، المصدر السابق: 157.
(٨٧) ينظر: محفوظ، المصدر السابق: 38.
(٨٨) ينظر: حسن، المصدر السابق: 101. عباس، المصدر السابق: 20-21.
(٨٩) ينظر: عباس، المصدر السابق: 21-22.
(٩٠) ينظر: المصدر نفسه: 115.